لكم من الانعام ثمانية ازواج يعني المذكورة في الانعام من الضان اثنين ومن المعز اثنين ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين وسماهم ازواجا لان الذكر زوج الانثي والانثي زوج للذكر واما لفظ انزل ففيه ثلاثة اوجه الاول ان الله خلق اول هذه الازواج في السما ثم انزلها الثاني ان معني انزل قضي وقسم فالانزال عبارة عن نزول امره وقضايه الثالث انه انزل المطر الذي ينبت به النبات فتعيش منه هذه الانعام فعبر بانزالها عن انزال ارزاقها وهذا بعيد خلقا من بعد خلق يعني ان الانسان يكون نطفة ثم علقة ثم مضغة الي ان يتم خلقه ثم ينفخ فيه الروح في ظلمات ثلاث ظلمة البطن والرحم والمشيمة وقيل صلب الاب والرحم والمشيمة والاول ارجح لقوله بطون امهاتكم ولم يذكر الصلب ان تكفروا فان الله غني عنكم اي لا يضره كفركم ولا يرضي لعباده الكفر تاول الاشعرية هذه الاية علي وجهين احدهما ان الرضي بمعني الارادة ويعني بعباده من قضي الله له بالايمان والوفاة عليه فهو كقوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان والاخر ان الرضي غير الارادة والعباد علي هذا علي العموم اي لا يرضي الكفر لاحد من البشر وان كان قد اراد ان يقع من بعضهم فهو لم يرضه دينا ولا شرعا واراده وقوعا ووجودا واما المعتزلة فان الرضي عندهم بمعني الارادة والعباد علي العموم جريا علي قاعدتهم في القدر وافعال العباد وان تشكروا يرضه لكم هذا عموم والشكر الحقيقي يتضمن الايمان ولا تزر وازرة وزر اخري واذا مس الانسان ضر الاية يراد بالانسان هنا الكافر بدليل قوله وجعل لله اندادا والمقصد بهذه الاية عتاب واقامة حجة بالعتاب علي الكفار وترك دعا الله واقامة الحجة علي الانسان بدعايه

الي

الي الله في الشدائد فان قيل لم قال هنا واذا مس بالواو وقال بعد هذا فاذا مس بالفا فالجواب ان الذي بالفا مسبب عن قوله اشمازت قلوب الذين لا يومنون بالاخرة فجا بفا التسبيب قاله الزمخشري وهو بعيد ثم اذا خوله نعمة منه خوله اعطاه والنعمة هنا يحتمل ان يريد بها كشف الضر المذكور او اي نعمة كانت نسي ما كان يدعوا اليه من قبل يحتمل ان تكون ما مصدرية اي نسي دعاه او تكون بمعني الذي والمراد بها الله تعالي امن هو قانت بتخفيف الميم علي ادخال همزة الاستفهام علي من وقيل هي همزة النداء والاول اظهر وقري بتشديدها علي ادخال ام علي من ومن مبتدا وخبره محذوف وهو المعادل للاستفهام تقديره ام من هو قانت كغيره وانما حذف لدلالة الكلام عليه وهو ما ذكر قبله وما ذكر بعده وهو قوله قل هل يستوي الذين يعلمون والقنوت هنا بمعني الطاعة والصلاة بالليل واناء الليل ساعاته قل يا عباد الذين امنوا الاية نزلت في جعفر بن ابي طالب واصحابه حين عزموا علي الهجرة الي ارض الحبشة ومعناها التانيس لهم والتنشيط علي الهجرة للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة يحتمل ان يتعلق في هذه الدنيا باحسنوا والمعني الذين احسنوا في الدنيا لهم حسنة في الاخرة او يتعلق بحسنة والحسنة علي هذا حسن الحال والعافية في الدنيا والاول ارجح وارض الله واسعة يراد البلاد المجاورة للارض التي هاجروا منها والمقصود من ذلك الحض علي الهجرة انما يوفي الصابرون اجرهم بغير حساب يحتمل وجهين احدهما ان الصابر يوفي اجره ولا يحاسب علي اعماله فهو من الذين يدخلون الجنة بغير حساب والثاني ان اجر الصابر بغير حصر بل اكثر من ان يحصر بعدد او وزن وهذا قول الجمهور

Copyright © King Saud University